واحببت الدنيا فانا امرحبال الدنيا ان تصير لك ذهبا وفضة
فانفقها واستعد عند الحسابي فاني لم اخلق خلقا ابغض الي من
الدنيا ولا من ذهبها ولا من فضتها واني اكرم اوليائي ان اوثهم
بالدنيا وان احببت ان تزهد فيها فاصعد الجبل فان فيه عبدا
عرفني حق معرفتي فصعد الجبل فوجد رجلا ساجدا قد الحلته
العبادة فاقام عند راسه طويلا حتى رفع راسه فقال له من
انت فلولاك ما رفعت راسي من هذه السجدة فقال له ايها العابد
لم فعلت ما فعلت فقال قلت عظيما واركبت من الامور جسيما
قلت لشئ كان ليته لم يكن فقال عيسى عليه السلام لا اله الا الله
الملك الجليل الله يريد شيا والعبد الذليل يقول ليته لم يكن ثم
قال له ايها العابد هذا الذي ينبغي لمن عرف الله حق معرفته
ثم مضى وتركه شعرا

ان لله عبادا كشفوا فيه القناعا ... هل رايتم قط عبدا عامل الله فضاعا
سوف ارويكم حديثا قد سمعناه سماعا ... من دنا لله شبرا منه يدنيه ذراعا

قيل دخل ابو حازم رحمه الله على سليمان بن عبد الملك وهو خليفته
فقال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا واخربتم
الاخرة فانتم تكافون ان تنقلوا من العمران الى الخراب قال
فاخبرني كيف قدوم الخلق على الله قال اما المحسن فكالقادم
الى اهله فرحا مسرورا واما المسي فكالعبد الآبق اذا قدم على
مولاه خايفا مذعورا قال فاي الاعمال افضل قال ادى الفرايض
مع اجتناب المحارم قال فاي الدعا افضل فقال دعا الملهوف
قال فاي الصدقات افضل قال جهد المقل لا من فيه ولا اذى

قال

قال فاي القول افضل قال الكلمة حق في مكان يخاف فيه قال فاي الناس
اعقل قال من عمل بطاعة الله عز وجل ودل عليها قال فاي الناس
اجهل قال من باع اخرته بدنيا غيره قال فعظني قال يا امير المومنين
نزه ربك وعظمه ان يراك حيث نهاك وان يفقدك حيث امرك
قال فبكا سليمان بكاء شديدا فقال رجل من جلسايه اسات
الى امير المومنين فقال له ابو حازم اسكت ان الله اخذ ميثاق
العلما فقال ليبيننه للناس ولا يكتمونه فلما رجع سليمان الى
منزله انفذ اليه بمال فرده عليه وقال للرسول قل له والله ما
ارضاه لك فكيف ارضاه لنفسي وانت الحاسب عليه شعرا

يا ناظرا يرنو بعيني راقدا ... ومشاهد للامر غير مشاهد
نقل الذنوب الى الذنوب وترتجي ... درج الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله اخرج آدما ... منها الى الدنيا بذنب واحد

اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ابك على نفسك في الفلوات
وعاتبها في الخلوات وحاسبها بالرجوع الي اكرك بالثواب بما
ما وعدت اذا كان يوم القيامة يقف العبد بين يدي الله تعالى
ويضع كتفه عليه ويهدي روعه ويحاسبه عن ذنوبه ذنبا ذنبا
فيقول الله تعالى لعبده فعلت فعلت والعبد يقول عرفت عرفت
فيقول فعلت كذا وكذا في يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا في ساعة كذا
وكذا واستترت من خلقي وبارزتني فوعزتي وجلالي لاجازينك
بكرمي ولاحملنك على لطفي ادخل الجنة استرك في الدنيا وافضحك
في الاخرة فيا من الهته الدنيا بغرورها واشغلته عن الله بتدبيرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)